الاصطلاح الطبي
من التراث إلى المعاصرة

د. أمل بن إدريس العلمي (*)

تعريب الطب حتمية تاريخية وحضارية تستجيب لسنة من سنن الله في عصرنا، ذلك أن الشعوب قد يعتريها عبر التاريخ حقب جمود وخمول وانحطاط ثم تستيقظ من سباتها وتخطو لتتدارك ما فاتها فتقتبس العلوم والمعارف من شعوب أخرى متقدمة. وقد يحصل ذلك في أول الأمر بتبني لغة المعرفة والحضارة السائدة ثم يحصل الارتواء وهضم تلك المعارف وتتوق تلك الشعوب التي كانت بالأمس في حالة الانحطاط، إلى التحرر الفكري من قبضة اللغة الدخيلة فتأتي مرحلة الترجمة ونقل المعارف من اللغة الأجنبية إلى اللغة القومية.

هذا ما حدث بالفعل مرارا وتكرارا عبر التاريخ والأمصار. ففيما يخص الطب نجد أن عصر النهضة العربية الأولى سبقها نقل المعارف والعلوم الإنسانية إلى اللغة العربية ثم تطويرها.

وتفاعلت الأمم الغربية مع علوم العرب في قرون انحطاطها (في العصور الوسطى) بنفس الأسلوب، فكان اقتباس العلوم يتم باللغة العربية ثم أعقب ذلك مرحلة النقل إلى اللاتينية وغيرها آنذاك، فطورت الأمم الغربية طب العرب طوال قرون انحطاطها وجمودها بلغاتها. فبقيت المصطلحات الطبية العربية حيث تركها رواد الترجمة والتعريب ونوابغ الطب العربي في موسوعاتهم ومؤلفاتهم لما كان لدار الحكمة دور يذكر خصوصا في العصر العباسي بالمشرق وواكبه العصر الأموي بالأندلس مع إبداعاته في المجالين الثقافي والحضاري. فكان له تأثير لاسيما على المغرب في العصرين المرابطي والموحدي.

لذا كان لزاما على العرب أن يستجيبوا لسنة " المدّ والجزر" الحضاري إن صح التعبير فينقلوا ويحصلوا العلوم ولا سيما الطب باللغات الغربية وذلك منذ أكثر من قرن... والآن وقد مرت هذه المرحلة وصار العرب يتحررون شيئا فشيئا من مركب النقص تجاه الغرب أخذ تعريب الطب مسيرته عمليا في بعض الأقطار العربية وذلك منذ العقد الأول من هذا القرن وأضحى التعريب ضرورة وحتمية خص بها التاريخ جيلنا والأجيال المتعاقبة ترتسم تباشيرها في أفق مشرق للأمة الإسلامية. فهل يستجيب جيلنا في المغرب العربي لموعد التاريخ ومنعطفه بتبني تعريب الطب بدون إضاعة للوقت ليحمل من جديد راية المجد والعز كما فعله أجدادنا؟ ذلك ما نتمناه

---

* أعده الباحث بتنسيق مع معهد الدراسات المصطلحية / جامعة سيدي محمد بن عبد الله – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز – فاس.

مدخل لتعريب الطب بالمغرب العربي

إن التعريب، في مسيرته ببلادنا، بعد أن سلك طور التعليم الابتدائي، ثم اجتازه إلى الطور الثانوي حتى انتهى منه إلى التعليم العالي، أصبح اليوم على أبواب الجامعة يطرقها بشدة وإلحاح. فهذه الوضعية المصيرية، التي تتحكم في مستقبل الثقافة بوطننا من جهة، ثم، من جهة أخرى، القرار الذي اتخذه مؤتمر "اتحاد الأطباء العرب" تحت إشراف "مجلس وزراء الصحة العرب" وبرعاية "منظمة الصحة العالمية" ، والذي يقضي "بجعل سنة 1988 سنة بدء تدريس علوم الطب بالعربية في كليات جميع الأقطار العربية "، والذي ينص كذلك على ضرورة اكتمال هذا التعريب في مدة عشر سنين، تضاف إلى ذلك رغبتنا في الإطلاع على المدى الذي بلغه تعريب تعليم الطب في مختلف الأقطار العربية، هذه كلها أسباب دفعتنا إلى اختيار موضوع "الاصطلاح الطبي وتعريب الطب" كبحث قام به والدي وألف فيه كتابا بالتعاون معي تحت عنوان :"مدخل لتعريب الطب" يقع حجمه في 400 صفحة من الحجم المتوسط وقد تم طبعه مؤخرا وسينشر عما قريب إن شاء الله.

بهذا العمل حاولنا إبراز حقيقة هي – وإن أصبحت اليوم مسلّمة عند إخواننا المشارقة قاطبة – فإنها مع ذلك مازال كثير من أبناء المغرب العربي غير واثقين بها ألا وهي صلاحية اللغة العربية لتدريس العلوم التطبيقية الحديثة بصفة عامة وعلوم الطب بصفة خاصة في مستوى التعليم العالي الجامعي. فبدأنا بالاستشهاد على ذلك بآراء المفكرين والكتاب واللغويين العرب منهم والغربيين، ثم زيادة في الإقناع رأينا أن نعمد إلى فحص اللغة العربية بأنفسنا فتناولنا بالشرح بعض خصائصها ومؤهلاتها ثم حاولنا الإجابة عن سؤال من المفروض أن يضعه أولئك المتشككون أو المترددون وهو لماذا لم يتم حتى الآن تعريب جميع العلوم؟ ولذلك كان لزاما علينا أن نلقي نظرة على حركات وهيئات التعريب في كل البلاد العربية، وأن نتطرق بعد ذلك إلى الحديث عن المشاكل التي قامت في وجه التعريب فأبطأت سيره ردحا من الزمن من دون أن تتمكن من إيقاف سيره.

وبعد هذه اللمحة عن تعريب العلوم بصفة عامة تفرغنا للكلام عن تعريب الطب فحاولنا بإجمال تتبع منشأه وتطوره عبر العصور. فألفينا أنفسنا مسوقين للحديث عن دراسة الغرب للطب عن علماء العرب وفي كتبهم مستشهدين بأقوال كتاب الغرب أنفسهم من أمثال العالم والفيلسوف الفرنسي (كوستاف لوبون) الذي سمى العرب أساتذة أوربا في كتابه (حضارة العرب). ثم خصصنا فصلا لأعلام الطب العرب وأعمالهم في المغرب العربي وآخر للكتب الطبية العربية القديمة الصالحة لتكون مراجع يستعان بها في إيجاد المصطلحات لتعريب الطب الحديث.

وجلسنا بعد ذلك لمعالجة الطب الحديث عند العرب المعاصرين فتناولنا موضوع بيئة وواقع تعريب الطب وتجربة تدريس الطب باللغة العربية في بلاد الشرق.

وعقدنا في النهاية فصولا للمصطلح الطبي عند العرب وعند الغرب قديما وحديثا جمعنا فيها آراء هيئات ورجال التعريب في منهجية تعريب المصطلح العلمي بصفة عامة والطبي بصفة خاصة وألممنا فيها بآراء بعض أساطين الطب الفرنسيين في تحديد منهجية لوضع واختيار المصطلحات الطبية. وبعدما أنجزنا توليفة من المنهجيتين : المنهجية العربية والمنهجية الفرنسية استخلصنا منها مشروعين : مشروعا لمنهجية تعريب المصطلح العلمي ومشروعا لمنهجية خاصة بتعريب المصطلح الطبي، وأشفعنا ذلك بباب خاص بنماذج تطبيقية من المنهجية الطبية.

وفي النهاية فتحنا بابا لأهم المصادر والمراجع الغربية والعربية للمصطلحات الطبية أقفلناه بفصل عن الوضعية الحالية للاصطلاح الطبي العربي وختمنا بتذييل ضمناه المغزى من هذا العمل، وبعض الآراء والملاحظات الشخصية بشأن تعريب المصطلح الطبي بصفة خاصة، وتعريب الطب بصفة عامة.

الوضعية الحالية
للإصطلاح الطبي العربي

لعل أهم وأوثق مرجع للمصطلحات الطبية ظهر حتى اليوم والذي وقع عليه الإقبال والقبول بالإجماع من مختلف الهيآت المشتغلة بتعريب المصطلحات الطبية، ومن مختلف الشخصيات والمنظمات الطبية هو "المعجم الطبي الموحد" الانكليزي – العربي – الفرنسي الذي أصدره "اتحاد الأطباء العرب" تحت إشراف "مجلس وزراء الصحة العرب" ورعاية "منظمة الصحة العالمية". فهو إذن المرآة التي تتجلى فيها صورة الاصطلاح الطبي العربي، وهيئته، وحجمه، والطور الذي بلغه من أطوار مسيرته للحاق بركب الاصطلاح الغربي ولذلك سنركز على هذا المعجم في بحثنا.

أول ما يتبادر إلى الذهن هو السؤال عما إذا كان هذا المعجم يشتمل على جميع المصطلحات الطبية، أو بعبارة أخرى هل فيه كل ما في "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"؟ ولذلك نبدأ بالحديث عن حجم الاصطلاح الطبي العربي قبل كل شيء.

وهنا نبادر إلى القول بأن الطبعة الأولى للمعجم الطبي الموحد" صدرت في سنة 1973 أي سنتين قبل ظهور "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة" الذي صدر سنة 1975. فكان اعتماد المعجم الطبي الموحد بالطبع على معجم "دونالد" الأمريكي الذي كان في ذلك الحين أحسن وأوسع وأكمل معجم طبي في البلاد الغربية. وهذا المعجم الأمريكي مع نقص مادته الاصطلاحية يشتمل على مائة ألف مصطلح (100.000)، ويتضمن هذا العدد المصطلحات الأصلية ومشتقاتها وحتى العبارات المستعملة فيها بينما لايزيد عدد مصطلحات "المعجم الطبي الموحد" على زهاء

23.300 مصطلح حسب الإحصاء الذي قمنا به. أما "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة" فيشتمل على 150.000 مصطلح أصلي. ويضاف إليها 4000 مصطلح نشرت في ملحق المعجم المنشور في طبعة 1982؛ ليصير مجموع المصطلحات يناهز 154000 مصطلح .

أما عن صورة الاصطلاح في "المعجم الطبي الموحد" فقد جاءت على صورة اصطلاح المعجم الأمريكي (دونالد)، أي أنه يشتمل في مداخله الرئيسية، ضمن العدد المذكور، حتى على مشتقات المصطلحات الأصلية وتفرعاتها. أما هيئة الاصطلاح في "المعجم الطبي الموحد" فهي على نحو ما ذكرناه في الفصول الأخيرة من كتابنا، وخصوصا في "النماذج التطبيقية"، وكما ورد ذكره في مقدمه المعجم، ضمن الأسس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات، ونلخصها في اعتبار المعجم: للمصطلحات التي وضعتها المجامع و اللجان و العلماء، والتزامه في صياغة المصطلحات القواعد اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم اكتفاؤه بمقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي، بخلاف ما جرت عليه المعاجم الطبية التعريبية حتى الآن، وتفضيله الكلمات العربية المتداولة، أو التي سبق أن استعملها الأطباء العرب الأقدمون، وأخيرا اجتنابه بقدر الإمكان التعريب اللفظي الاقتباسي، بحيث الألفاظ الدخيلة نادرة فيه.

أما الطور، أو الوضع ، الذي يوجد فيه الاصطلاح الطبي العربي، بالنسبة للاصطلاح الغربي، فيتحدد لنا بمقارنة العدد 23.300 الذي يكون مادة "المعجم الطبي الموحد" مع 150.000 الذي هو عدد مصطلحات "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة ".

ولئن تعذر على اللجنة التي أعدت الطبعة الأولى من "المعجم الطبي الموحد" أن تسير في طريقة التأليف على النهج القويم الذي سار عليه مؤلفو "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"، فلقد كان في وسعها أن تقتبس منهاج المعجم الفرنسي في الطبعة الثانية، الصادرة في سنة 1978، أو على الأقل في الطبعة الثالثة، الصادرة في سنة 1983.

ومهما كان الأمر، فإننا نرى أن تعريب الاصطلاح الطبي لن يكتمل إلا بترجمة "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"، كله كاملا، بما فيه من مصطلحات وشروح. فعلى "اتحاد أطباء العرب"، إن كان القائمون عله عازمين على تدارك النقص الحاصل في تعريب الاصطلاح الطبي، أن يفعلوا مثلما يفعله اليابانيون الآن مع المعجم الفرنسي: فيعربوا مصطلحاته ويترجموا شروحه ثم يتبعوا ما تستجد من مصطلحات فيعربوها ويضيفوها إلى مادة المعجم فيما يستقبل من طبعاته. فبدون ذلك لايتسنى للغة العربية ملاحقة اللغات الغربية فضلا عن مسايرة تقدمها في التعبير الاصطلاحي الطبي.

بيد أنه لاينبغي أن يستخلص من هذا أو يحتج به على عدم صلاحية اللغة العربية للتدريس أو قصورها عن القيام به على التمام فإن كلية الطب لاتستعمل في تعليمها كل هذا العدد الوافر من المصطلحات. ففيما تم تعريبه كفاية

وإذا دعت الحاجة الأساتذة إلى تعريب مصطلحات بقيت بدون تعريب ففي متناولهم من القواعد والضوابط التي وضعتها أو أقرتها الهيئات العليا للتعريب ما يمكنهم من سد حاجتهم هذه. ثم لا ضير – إن تعذر أو عسر عليهم تعريب بعض المصطلحات – أن يلقنوها بألفاظها الأعجمية ريثما يهتدون لمقابلاتها العربية على أن تكون لغة الضاد لغة التدريس ونعني به هنا شرح الدروس وإملاء نصوصها. وإذا صحت النية وقوي العزم فإن العسير يصبح يسيرا، والدليل على ذلك ما بسطنا فيه القول عن تدريس الطب باللغة العربية في كلية الطب بسورية منذ سنة 1919 حتى الآن.

كيف يمكن الاستفادة من التراث
لتعريب المصطلح الطبي؟

علاوة على المصطلحات الموجودة في بطون الكتب والموسوعات الطبية العربية القديمة هناك من المصطلحات ما يمكن استخراجه من المعاجم اللغوية القديمة وكتب اللغة مثل معجم مقاييس اللغة لأبن فارس والمخصص لابن سيده. وهذه بعض الأمثلة من تجربتي الشخصية المتواضعة في مجال تعريب المصطلح الطبي انطلاقاً من ذخائر كتب التراث العربي. مقتصراً فيها على بعض تشوهات الرأس ضمن اختصاصي في الجراحة العصبية انطلاقا من السفر الأول من كتاب المخصص لابن سيده المتعلق بخلق الانسان، مع اعتمادي على ما ورد من شروح للمصطلحات الفرنسية من "المعجم الفرنسي للطب وعلم الأحياء" ومراجعة مادة المصطلحات في المعجم الموحد.

scaphocéphalie	الرأس الزورقـــي	scaphocephaly

scaphocéphalie : f.1. Malformation caractérisée par l'étroitesse et l'allongement antéro-postérieur du crâne, qui présente une saillie sur la ligne sagittale, avec le front et l'occiput proéminents (tête « en proue de bâteau »). Cette malformation résulte d'une ossification prématurée de la suture sagittale.

2. Forme en carène du crâne, observée à l'état normal chez certaines populations, principalement les Esquimaux. syn. : sphénocéphalie (2), sphénencéphalie (2).

في المخصص: (عن ثابت) المُصَفَّح : وهو الذي ينضغط من قبل صُدْغه فيطول ما بين جبهته وقفاه. وأنشد :

*** فيهنَّ تَصْفِيح كصَفْح الزَّورَق ***

⇒ **scaphocéphale**	**مُصَفَّح**	**scaphocephalus**
scaphocéphalie	**تَصْفِيح**	**scaphocephaly**

microcéphalie	صغر الرأس	microcephalia

microcéphalie : f. petitesse anormale de la tête. Syn. nanocéphalie (peu usité).

في المخصص : الصَمَعْمَع : الصغير الرأس

(عن ابن دريد) الصُّعْبور والصُّعْروب : الصغير الرأس من الناس وغيرهم

الصَّعْنب : الصغير الرأس

⇒ **microcéphale** = **الصَمَعْمَع ، الصُّعْبور، الصُّعْروب، الصَّعْنب**

ويمكن أن نشتق :

microcéphalie = **الصَمَعْمَعَة ، الصُّعْبورة، الصُّعْروبَة، الصَّعْنَبَة**

plagiocéphalie	دنخ (؟)، رأس وارب	plagiocephaly

plagiocéphalie : f. Déformation oblique ovalaire du crâne, caractérisée par une asymétrie qui peut être due à la synostose précoce d'une des branches de la suture coronale, au rachitisme, ou encore à des pressions externes répétées sur le même côté chez le jeune enfant.

في المخصص : (عن صاحب العين) رجل مُدَنَّخ الرأس – في رأسه ارتفاع وانخفاض. ودَنَّخَت ذِفْراه : إذا أشرفت قَمَحْدُوته عليها ودخلت الذِّفْرَى خلف الخُشَشَاوَين.

⇒ **plagiocéphale** مُدَنِّخ

plagiocéphalie دَنَخ **plagiocephaly**

trigonocéphalie	(أغفلها المعجم الموحد)	Trigonocephaly

trigonocéphalie : f. Déformation crânienne caractérisée par le développement en pointe de l'os frontal, donnant au crâne un aspect triangulaire; elle est consécutive à la synostose précoce de la suture métopique.

في المخصص : صِماخُ الانسان وأُصْمُوخه – ما استرقَّ من عَظْمِ مُقدَّم الرأس.

⇒ **trigonocéphale** صِمَاخي وأُصْمُوخِي **trigonocephalus**

trigonocéphalie صِماخ وأُصْموخ **trigonocephaly**

brachycéphalie	قصر الرأس	brachycephalia

brachycéphalie : f. Etat caractérisé par l'existence d'une tête anormalement courte.

في المخصص : رأس أكبَسْ مستدير ضخم.وهامَة كَبْسَاء وكُبَاسٌ ورجل كُباس وأَكْبَسُ وامرأة كَبْسَاء بينا الكَبَس- إذا كانا ضخمَى الرأس

فَذَاك الرُّزْءُ عَمْرَك لاكُبَاسٌ عَظِيمُ الرأسِ يَحْلُمُ بالنِّعِيقِ

أَكْبسَ وكُبَاسٌ (للمذكر) وكَبْسَاءٌ (للمؤنث)

⇒ **brachycéphale** كَبـــسَ **brachycephalia**

brachycéphalie

oxycéphalie	تسنم الرأس	oxycephalia

oxycéphalie f. Syn d'acrocéphalie = turricéphalie
[chirurgie des craniosténoses]

turricéphalie	تسنم الرأس	turricephaly, oxycephaly
		acrocephaly (pointed skull)

turricéphalie : f. Etat caractérisé par un crâne en forme de tour. Radiologiquement, il se traduit par un raccourcissement de l'étage antérieur, l'enfoncement de l'étage moyen et l'augmentation de la profondeur de la selle turcique. V. acrocéphalie.

acrocéphalie : f. 1. Déformation crânienne due à la synostose précoce des sutures coronale et sagittale; elle est caractérisée par le développement de la boîte crânienne en hauteur et en largeur (crâne « en tour », tête « en pain de sucre ») et détermine un hyperbrachy-céphalie. Syn.: hypsicéphalie, oxycéphalie, axycrânie, thypsocéphalie (désuet), pyrgocéphalie (désuet), trochocéphalie. 2. Type céphalique normal caractérisé par une tête haute relativement à sa largeur (valeurs élevées de l'indice vertical de largeur de la tête). Syn : sténocéphalie.

في المخصص : العَامة والعُوَّام : هامة الراكب إذا بدا لك رأسه في الصحراء . وقيل لا يسمى رأسه عامَة حتى يكون له عمامة.

⇒ **turricéphalie** = **acrocéphalie** = العَامَة

turricéphale = العوّام

mégacéphalie رؤاسة	ضخامة الرأس	megacephaly

magacéphale : أرءاس a. et s. Qui possède une tête de grandes dimensions. Syn.: mégalocéphale

mégacéphalie : f. 1. Développement exagéré du crâne. Syn.: mégalocéphalie, mégalocrânie. 2. Syn. de leontasis ossea.

macrocéphalie	ضخامة الرأس	macrocephalia

macrocéphale

macrocéphalie : f. augmentation pathologique du volume de l'encéphale.

L'hydrocéphalie peut en être une des causes parmi beaucoup d'autres.

في المخصص : (عن ابن السكيت) رجل أَرْأَسُ ورُؤَاسِيٌّ – عظيم الرأس.

(عن الأصمعي) رُؤَاسٌ كذلك.

(عن ثابت) رجل كَرَوَّسٌ – عظيم الرأس وقيل الكَرَوَّس من كل شيء – الضخم.

(عن أبي زيد) أنه لِصَنْدِلُ الرأس – عظيمه. فلان قَنْدِلُ الرأس أي عظيمه.

(عن السيرافي) القَنْدَوِيلُ – العظيم الرأس وقد مثل به سيبويه.

الدِّرْواس – العظيم الرأس

⇒ macrocéphale	=	الدِّرْواس	=	macrocephalus
macrocéphalie	=	الدِّرْوَاسَةَ	=	macrocephalia

أرءاس – رؤاسي – رؤاس – كروس – صَنْدِلُ – قندل – القندويل – الدرواس – سندأو.

⇒ mégacéphale	أرءاس
mégacéphalie	رؤاسة

autres dysmorphies crânio-faciales	تشوهات الرأس والوجه لا مقابل لها بالفرنسية

في المخصص : ومن الرؤس :

– (عن ثابت) **المُؤَوَّم** – وهو الضخم المستدير وأنشد :

وكأنما يَنْآى بجانِبِ دَفِّها الوحْشِيِّ مِن هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

– (وعن أبي عبيد) وفي الرؤس الصَعَل – وهو صغر فيه مع دِقَّة في العنق ورجل صَعْل وامـرأة صَعْلَـة وصَعْـلاَءُ بينـة الصَّعَل وقد صَعِلَتْ صَعَلا.

– (وعن ابن دريد) رأس صِبِرٌّ – صلب شديد.

المُفَرْطَح والمُفَلْطَح والأفطَح – العريض من الرؤوس والوجوه.

– (وعن أبي عبيد) الجَهْضَم – الضخم الهامة المستديرُ الوجهِ.

– (وعن صاحب العين) الفَطَح – العِرَض في وسطه.

وقال رأس مُكَتَّل – مُدوَّر.

نماذج تطبيقية من المنهجية الطبية

تعريب المصطلحات الطبية المنتهية ب " ite–"

تطبيقا للضابطة الموصية باستعمال صيغة "افتعال" أو "افتعلال" أو "افعلال" لتعريب المصطلحات المنتهية بالكاسعة "ite" والدالة على مرض الالتهاب والتي وردت ضمن ضوابط المنهاج اللغوية من المنهجية الطبية، قام والدنا إدريس العلمي (الخبير السابق بمكتب تنسيق التعريب) بتعريب مجموعة من هذه المصطلحات نشرها في العدد السادس من مجلة اللسان العربي الصادر في سنة 1969. ثم حاول استقصاء كل المصطلحات المنتهية بـ "ite" بالتعاون معي فأوردها بعد تعريبها في كتابه "مدخل لتعريب الطب" رأينا من المفيد إثباتها تتميما للفائدة، لاسيما وأن هذه المعربات لاتوجد في معاجم الطب، لا الانكليزية – العربية منها، ولا الفرنسية – العربية. وقد ناهز عدد هذه المصطلحات 140 مصطلحاً.

عربي	انجليزي	فرنسي
اغتداد (التهاب الغدة)	adenitis	adénite
استناخ (التهاب الأسناخ)	alveolitis or odontobothritis	alvéolite
التواز (التهاب اللوزة)	tonsillitis or amygdalitis	amygdalite
اتعاء (التهاب وعائي)	angeitis, angiitis or angitis	angéite ou angiite
اشتقلاب (التهاب القلب والشرايين)	angiocarditis	angiocardite
امسرار (التهاب المسالك المرارية)	cholangitis	angiocholite
اتعاج (التهاب وعائي جلدي)	angiodermatitis	angiodermite
اشتراج (التهاب الشرج)		anite
احتلاق (التهاب الحلقة)		annulite
ابتهار (التهاب الأبهر)	aortitis	aortite
	aortomyocaditis	aortomyocardite
ازتئاد (التهاب الزائدة)	appendicitis	appendicite
اعتنكاب (التهاب العنكبوتية	arachnitis or arachnoïditis	arachnoïdite ou arachnoïdo-piemérite
اشتريان (التهاب الشريان	arteritis	artérite
اشرينان (التهاب الشرين)		artériolite

arthrite	arthritis	افتصال (التهاب المفصل
atticite	atticitis	اعتلاء (التهاب العلية)
balanite	balanitis	احتشاف (التهاب الحشفة)
blépharite	blepharitis, palpbritis	اجتفان (التهاب الجفن)
bronchite	bronchitis	اقتصاب (التهاب القصبات)
cardite	carditis	اقتلاب (التهاب القلب)
cervicite	cervicitis or trachelitis	اعتناق (التهاب العنق)
cholécystite	cholecystitis	امتزار (التهاب المرارة)
colite	colitis	اقتولان (التهاب القولون)
conjonctivite	conjunctivitis	امتلحام (التهاب الملتحمة)
coronarite	coronaritis	اكتلال (التهاب الإكليل)
cystite	cystitis	امتثان (التهاب المثانة)
dacryadénite ou dacryoadénite	dacryadenitis, dacryoadenitis	
dermite	dermetis or dermatitis	إتتدام (التهاب الأدمة)
duodénite	duodenitis	اعتفاج (التهاب العفج)
encéphalite	encephalitis	امتخاخ (التهاب المخ)
endocardite	endocarditis	اشتغاف (التهاب الشغاف)
endométrite	endometritis	ابتطام – ابتطان الرحم (التهاب بطانة الرحم)
endomyocardite	endomyocarditis	
endomyopéricardite	endomyopericaditis	
entérite	enteritis	امتعاء (التهاب المعي)
entérocolite	enterocolitis or coloenteritis	امتعاء قولوني (التهاب معوي قولوني)
entérogastrite	enterogastritis or gastroenteritis	
entérohépatite	enterohepatitis	

entéronévrite	enteroneuritis	
épendymite	ependymitis	
épicardite	epicarditis	انتخواب (التهاب النخاب)
épicondylite ou épicondylose	epicondylitis	
epidermite		ابتشار (التهاب البشرة)
épididymite	epididymitis	
épidurite	extrenal pachymeningitis	افتجاف (التهاب ما فوق الجاقية)
épiglottite	epiglottiditis or epiglittitis	افتلاك (التهاب الفلكة)
éxocervicite	exocervicitis	اعتنام – اعتناق الرحم (التهاب عنق الرحم)
folliculite	folliculitis	اجتراب (التهاب الجريب)
funiculite	funiculitis	احتبال (التهاب الحبل)
gastrite	gastritis	امتعاد (التهاب المعدة)
gingivite	gingivitis	التثاث (التهاب اللثة)
glossite	glossitis	التسان (التهاب اللسان)
gonarthrite	gonartritis	ارتكاب (التهاب مفصل الركبة)
hépatite	hepatitis	اكتباد (التهاب الكبد)
iléite	ileitis	التلفاف (التهاب اللفائفي)
iridocyclite	iridocyclitis	اقزهداب (التهاب القزحية والهدابى)
kératite	keratitis	اقتران (التهاب القرنية)
laryngite	laryngitis	احنجار (التهاب الحنجرة)
mastoïdite	mastoiditis	اختشاء (التهاب الخشاء)
méningite	meningitis	استحاء (التهاب السحايا)
métrite	metritis	ارتحام (التهاب الرحم)
myélite	myelitis	انتخاع (التهاب النخاع الشوكي)
myocardite	myocarditis	اعتضال القلب أواعتضال قلبي

		(التهاب العضلة القلبية)
myosite	myositis	اعتضال (التهاب العضل)
néphrite	nephritis	اكتلاء (التهاب الكلية)
névrite	neuritis	اعتصاب (التهاب العصب)
oesophagite	oesophagitis	امتراء (التهاب المرئ)
orchite	orchitis	اختصاء (التهاب الخصية)
ostéite	osteitis	اعتظام (التهاب العظم)
ostéo-périostite		اعظمحاق (التهاب عظمي سمحاقي)
otite	otitis	ائتذان (التهاب الأذن)
ovarite	ovaritis or oophoritis	امتباض (التهاب المبيض)
pachypleurite	pachypleuritis	اجنثخان (ذان الجنب المثخنة)
panarthtrite	panarthritis	افتصال عام (التهاب مفصل عام)
pancardite	panacarditis	اقتلاب عام (التهاب القلب العام)
pancréatite	pancreatitis	امعثكال (التهاب المعثكلة)
parotidite ou parotite	parotiditis or parototis	انتكاف (التهاب الغدة النكفية)
périadénite	periadinitis	احتغداد (التهاب حول الغدة)
périamygdalite		احلواز (التهاب حول اللوزة)
périartérite	periateritis	احشريان (التهاب محيط الشريان)
périarthrite	periarthritis	احمفصال (التهاب حول المفصل)
péribronchite		احتقصاب (التهاب حول القصبة)
péricardite	pericarditis	اتمار (التهاب التامور)
périchondrite	perichondritis	اسمضراف(التهاب سمحاق الغضروف)
péricolite		احقولان (التهاب حول القولون)
péricoronarite	pericoronitis	احكلال (التهاب حول الإكليل)
péricoxite		احتوراك (التهاب حول الورك)
péricystite	pericystitis	احتمثان (التهاب حول المثانة)

périfolliculite	perifolliculitis	احجرياب (التهاب حول الجريبات)
périhépatite	perihepatitis	احتكباد (التهاب حول الكبد)
périmétrite	perimetritis	اظهرحام (التهاب ظهارة الرحم)
périnéphrite	perinephritis	احتوكال (التهاب حول الكلوة)
périnévrite	perineuritis, neurilemmitis	اضهصاب (التهاب ظهارة الحزمة العصبية)
périodonite		احتسنان (التهاب حول الأسنان)
périorchite	periorchitis	اظهخصاي (التهاب ظهارة الخصية)
périostite	periostitis	استمحاق (التهاب السمحاق)
périphlébite	periphlebitis	امحوراد (التهاب محيط الوريد)
périsplénite	perisplenitis	امحطحال (التهاب ما حول الطحال)
péritendinite		امحوتار (التهاب محيط الوتر)
péritonite	peritonitis	اصطفاق أو اصتفاق(التهاب الصفاق)
périty phlite		احتعوار (احتوال الأعور، التهاب ما حول الأعور)
périty phlite		احتعوار (التهاب حول الأعور)
périty phlo-colite		
périurétérite	périureteritis	احتحلاب (التهاب حول الحالب)
phalangite		استلوام (التهاب السلامي)
pharyngite	pharyngitis	ابتلعام (التهاب البلعوم)
phlébite	phlebitis	اتراد (التهاب الوريد)
pleurite	pleurisy, pleuritis	اجتناب (التهاب الجنبة)
poliomiélite	polioméelitis	احتوار النخاع الشوكي (التهاب محور النخاع الشوكي)
polymyosite	polymyositis	اعتضال (التهاب العضلات)
polynévrite	polyneuritis	اعتصواب (التهاب الأعصاب)

prostatite	prostatitis	امتئاث (التهاب المؤثة)
pyélonéphrite	pyelonephritis or nephropyelitis	اكتواض (التهاب الكلوة والحويضة)
pyonéphrite	pyonephritis	اكتلاح (التهاب الكلوة القيحي)
rétinite	retinitis	اشتباك (التهاب الشبكية)
rhinite	rhinitis	ائتناف (التهاب الأنف)
rhinopharyngite	rhinopharyngitis, nasopharyngitis	اختشام (التهاب الخيشوم)
salpingite	slapingitis	انتفار (التهاب النفير)
sigmoïdite	sigmoiditis	استيان (التهاب السيني)
sinusite	sinusitis	اجتيات (التهاب الجيب)
splénite	splenitis	اطحال (التهاب الطحال)
spondylite	spondylitis	افتقوار (التهاب الفقار)
stomatite	stomatitis	افتمام (التهاب الفم)
tendinite	tendinitis	إوتار (التهاب الوتر)
ténosynovite	ténosynovitis, tendovaginitis	اغتماد الوتر، اغموتار (التهاب غمد الوتر)
thyroïdite	thyroïditis	ادراق (التهاب الدرقية)
trachéite	tracheitis	ارتغام (التهاب الرغامي)
typhlite	typhlitis	اعتوار (التهاب الأعور)
urétérite	ureteritis	احتلاب (التهاب الحالب)
urétrite	uréthritis	احتلیال (التهاب الإحليل)
uvéite	uvéitis	اعتناب (التهاب العنبية)
vaginite	vaginitis or clopitis or kysthitis	اهتبال (التهاب المهبل)
valvulite	valvulitis	اصتمام (التهاب الصمام)
ventriculite	ventriculitis	ابتطان (التهاب البطين)
vulvite	vulvitis	افتراج (التهاب الفرج)

- تستعمل صيغة "افتعال" مشتقة من العضو، بمعنى المطاوعة، للإصابة بالالتهاب. أمثلة: "اكتباد" = "Hépatite" و " امتعاد" = "Gastrite" و "ارتحام" = "Métrite".

صيغة : افتعلال

- نظرا إلى وجود أمراض التهابية يتعذر صوغ أسمائها على "افتعال" إما لكون أسماء أعضائها من أصل رباعي مثل التهاب (المعثكلة) و(البربخ) و(السمحاق) وإما من أصل ثلاثي فما فوق ولكن لايتأتى صوغ "افتعال" منه بكيفية تساعد على استبانة اسم العضو المصاب، وذلك مثل التهاب "الشريان"، يقترح والدي الأستاذ إدريس بن الحسن العلمي استعمال صيغة " افتعلال " بدل " افتعال ". وتحذف بعض الحروف من اسم العضو عند اشتقاق اسم مرضه الالتهابي على هاتين الصيغتين إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

وبناء على ذلك يمكن تعريب المصطلحات التالية كما يلي:

صيغة "افتعلال"	المصطلح الانجليزي	المصطلح الفرنسي
اشتريان	arteritis	artétite
ابترباخ	epididymitis	épididymite
اعتكال	pancreatitis	pancréatite
استمحاق	periostitis or periosteitis	périostite

تعريب المصطلحات المنتهية
بالكاسعة " -gène" (مولدة)

نشر الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، والأستاذ في الجامعة السورية كتابا بعنوان "مصطلحات علمية" وفي باب الأوزان العربية في المصطلحات العلمية أورد من جملة الأوزان وزن "مفعلة" الذي يقترحه - ونقترحه معه - لمقابلة المصطلحات الأجنبية المنتهية بالكاسعة "gène" (عندما تكون بمعنى مولدة). وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال هذه الصيغة بتعريب الكاسعة المذكورة وجل

المصطلحات التي أوردها الكواكبي تتعلق بالكيمياء.

وطبقاً لهذه القاعدة قام والدنا الأستاذ ادريس العلمي بتعريب المصطلحات الطبية التالية :

فرنسي	انجليزي	عربي
agglutinogène	agglutinogen	ملزنة
algésiogène	painful	مألمة
allergène	allergen	مأرجة
androgène	androgen, androgenic	مذكرة
anxiogène		مقلقة
cancérigène	cancerigenic, carcinogenic	مسرطة
chromogène	chromogen, chromogenic	ملونة
épileptogène	epileptogenic	مصرعة
érotogène	erotogenous, erotogenic	معشقة
esthésiogène	esthesiogenic; corps - : esthesiogen	محسة
fibrinogène	s.m. fibrinogen; adj.fibrinogenic, fibrinogenous	ملفنة
frigorigène	cold-producing substance	مبردة
glycogène	glycogenesis	مسكرة
glycogénie ou glycogénésie	glycogenesis	
halogène	halogen, halogenic, halogenous	مملحة
hépatogène	hepatogenic, hepatogenous	كبدي
hypnogène	adj. : hypnogeneitc, hypnogenic, hypnogenous; zones : hypnogeneitc spots	منومة
oestrogène	s.m. : estrogen, oestrogen; adj. : estrogenic, oestrogenic	مبيضة
ostéogène	adj.: osteogenetic, osteogenic, osteogenous; couche - : osteogen (the periosteal layer from which bone is formed).	معظمة

pancréatogène	pancreatogenic, pancreatogenous	معثكلي
pathogène	adj: pathogenic ; microbe-: pathogenic microbe	مسقمة (أو ممرضة)
phlogogène		ملهبـة
pigmentogène		مصبغة
pyogène	pyogenic, pyogenetic	مقيحـة
pyrogène	adj. : pyrogenic (producing fever)	محمـــة
rachitigène	adj.: rachitogenic , causing rickets.	مخرعـة
réactogènes	s.m.: allergen; adj.: allergenic	مفعـلات
réflectogène	adj.: reflexogenic (causing or increasing reflex action)	معكسة
saprogène	adj.: saprogenic, saprogenous, putrescent, putrid, rotten.	مبلاة
spasmogène	adj. : spasmogenic	مشنجـة
tératogène		مشوهـة
thrombogène	s.m.: thrombogen, prothrombogen adj.: thrombogenic	مخثـرة

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الكاسعة "gène" لها ثلاثة معان : أولها هو الذي ذكرناه في هذه القائمـة وهـو يعـني مُولد الشيء أو مُنشئه أو مسببه والمعنى الثاني هو مصدر الشيء مثـل "hépatogène" و "pancréatogène" وهـذا لاتناسب فيه صيغة "مفعلة" بل الأنسب فيه أن يعرب بيـاء النسـبة فيقـال في المصطلـح الأول "كبـدي" وفي الثـاني "معثكلي". والمعنى الثالث ليس له مدلول معين. مثـل المصطلـح "homogène" و "hétérogène". فـلا تطبـق عليـه صيغة مفعلة.

تعريب المصطلحات المنتهية

بالكاسعة "-pathie"

نقترح الاستعانة بصيغة "فَعَل" لتعريب بعض المصطلحات الطبية المنتهية بالكاسـعة "pathie" سـيرا علـى أوزان العرب في الأمراض وطبقا لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وفيما يلي نموذجاً لهذه المعربات التي وضعنا لها المقابلات العربية التالية :

فرنسي	انجليزي	عربي
cardiopathie	cardiopathy	قلب
colopathie	colopathy or colonopathy	قلن
cystopathie	cystopathy	مثن
encéphalopathie	encephalopathy	دمغ
gastropathie	gastropathy	معد
hémopathie	hemopathy	دمى
hépatopathie	hepatopathy	كبد
myélopathie	myelopathy	نخع
myopathie	myopathy	عضل
néphropathie	nephropathy	كلأ
ophtalmopathie	ophtalmopathy	عين
otopathie	otopathy	أذن
osteopathie	osteopathy	عظم
pneumopathie	pneumopathy	رأء
splénopathie	splenopathie	طحل
spondylopathie	spondilopathy	فقر

تعريب المصطلحات المنتهية
بالكاسعة " -algie " (فعال)

أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القاعدة التالية :

"بما أن الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال "صيغة (فَعَلَ) للداء يجاز اشتقاق (فعال) و(فعل) "للداء سواء أورد له فعل أو لم يرد".

طبقا للقاعدة المذكورة، واعتماداً على شروح أسماء الأمراض الواردة في كتاب (فقه اللغة) للثعالبي وغيره قمت بتعريب المصطلحات الطبية التالية:

فرنسي	انجليزي	عربي
arthralgie	arthralgia	فصال
céphalée, céphalalgie	cephalalgia	صداع
cervicalgie	cervicodynia	رقاب
coxalgie	coxalgie	وراك
cystalgie	cystalgia	مثان
encéphalalgie	encephalagie	دماغ
gastralgie	gastralgia	معاد
glossalgie	glossalgia	قلاع - لسان
gonalgie	gonalgia	ركاب
lombalgie		قطان
hépatalgie	hepatalgia	كباد
myalgie	myalgia	عضال
névralgie	neuralgie	عصاب
nuqualgie		قفاء
nyctalgie	nyctalgia	ليال (ألم ليلي)
précordialgie	precordialgia	قلاب
olécrânalgie	olecrânalgia	زجاي
ophtalmalgie	ophtalmalgia	عيان
otalgie	stalgia	أذان
splénalgie	splenalgia	طحال

نحو طب عربي من جديد
(تنشيط حركة التعريب والترجمة والتأليف للعلوم الطبية)

ليس القصد بطب عربي هذا أحياء تراث الطب العربي القديم فحسب بل الرجوع إلى اللغة العربية من جديد في حقل الترجمة والتأليف والتدريس للعلوم الطبية.

فمطالبتنا بالتعريب هو في الواقع لمواجهة رواسب الاستعمار وزحف التغريب الذي يقصد إلى هدم العقيدة في نفوس أبنائها وقد أخذ داؤه يتأصل ويستشري في أمة الإسلام وكيانها. لذلك نريد أن نسترجع بإذن الله لهذه الأمة مجدها وسؤددها وتميزها بالرجوع إلى اللغة العربية في شتى الميادين والرجوع إلى طب عربي اللغة وإسلامي العقيدة والنهج، لاسيما وأن لغة الطب الإسلامي كانت اللغة العربية منذ القديم. فعلينا نحن معشر الأطباء والأساتذة الجامعيين بكليات الطب والصيدلة في مختلف الأقطار الإسلامية أن نأخذ على كاهلنا عبء تعريب الطب وترجمة وتأليف الكتب والمجلات الطبية باللغة العربية. ولا أخال هذا ضرباً من الخيال أو من قبيل المستحيل وإنه ليس بصعب إلى درجة أن يثبط عزمنا إذ الوسائل والطاقات والخبرة كل هذا وذلك متوفر في البلاد الإسلامية بحمد الله لتحقيق مشروع مثل هذا ولا ينقصنا إلا حسن التخطيط والتنسيق.

ورجوع المسلمين ولا سيما العرب منهم إلى لغتهم، أمر بديهي ولا يمكن أن ينكره عليهم ذو منطق سليم (1). لذلك فإن على عاتق جيلنا أن يكون شبيها بجيل أولئك الأفذاذ من أجدادنا وأسلافنا الذين قاموا بنقل علوم الأمم إلى لغة الضاد.

ولنستقرئ تاريخ الطب حتى نتيقن من هذا ونستبين نهجاً فالتاريخ جدير أن يعيد نفسه ولا سيما أن كل الظروف مواتية لذلك اليوم وبشائر الخير كثيرة. لقد مر تاريخ الطب الإسلامي بثلاثة مراحل أساسية:

- مرحلة النقل والترجمة من كتب الأقدمين ولا سيما اليونان والرومان إلى اللغة العربية.
- مرحلة الإبداع والعطاء.
- مرحلة الانحطاط والتخلف والجمود.

ثم نحن الآن نجتلز الطور الأول من مرحلة النهضة الطبية في البلاد الإسلامية بتحصيل واستيعاب وهضم الطب المستورد من البلاد الغربية بعد أن أخذ عنا وطور مثل جل العلوم.

ولن يكون للطب الإسلامي كيان ومكانة جديدة إلا بالخطوة التي يجب أن تسيطر على النهضة الحديثة في طورها اللاحق بتعريب الدراسات الطبية وتنشيط حركة التأليف والترجمة في هذا المضمار.

أما ما كان من اللغة العربية والتحامها بالطب وعلومه عبر التاريخ فإن المؤرخين بمن فيهم المستشرقون مجمعون أن اللغة العربية كانت لها المكانة المرموقة واللائقة بها في شتى العلوم إذ كانت لغة العلم والمعرفة والحضارة وسيطرت في ذلك قرونا طوالا على الفكر الإنساني. فكان الشباب من مختلف الأجناس والديانات يقصدون البلاد الإسلامية لتعلم العلوم من المسلمين باللغة العربية وينهلون من ذخائر كتبهم كما هو شأننا اليوم نحن مع الغرب.

لقد كان لقرطبة في الأندلس وبغداد في الشام وغيرهما من المدن شهرة كبيرة ومكانة في استقطاب الطلبة الأجانب وتلقينهم أفواجاً العلوم الطبية وتدريبهم على أسرة المرضى بدون تميز جنس أو عرق أو ديانة...

فالطبيب الميموني مثلا وهو عربي اللغة يهودي العقيدة تعلم طبه على يد أساتذة مسلمين بلغة عربية كما هو الشأن بالنسبة لطلاب المدرسة الإسلامية العربية من الأجانب ديناً أو لغة.

وألفت الكتب والموسوعات الطبية باللغة العربية من طرف أطباء مسلمين عرب وغير عرب وأشهرها كتاب القانون لابن سينا وكتاب الحاوي للرازي وكتاب التيسير لابن زهر وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم الزهراوي وكتاب الكليات لابن رشد وكتاب المالكي لعلي بن العباس وكتاب التذكرة لداود الأنطاكي... فكانت هذه وغيرها من المؤلفات العربية نبراسا للنهضة العلمية، بالبلاد الغربية بعد أن نقلتها إلى مختلف لغاتها. فنشطت حركة الترجمة من اللغة العربية منذ بداية القرون الوسطى وفي ما بعد على أيدي أمثال جيرارد كريمون وأنشأت مدارس للترجمة بأسبانيا وإيطاليا وفرنسا لنقل علوم المسلمين من اللغة العربية... وها نحن اليوم أحوج لمثل ذلك بعد تفريطنا في تراثنا.

وبقيت كتب المسلمين المرجع الأساسي للجامعات والمعاهد في البلاد الغربية إلى عهد قريب، من ذلك كتاب القانون في الطب لابن سينا إذ اعتمد في تدريس الطب بإيطاليا مثلا إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي. وأصابت عصور الانحطاط المسلمين فتخلفنا وتخلف الطب معنا و لم تتطور لغة الطب ومصطلحاتها وبقيت جل الممارسات في حقل التطبيب والعلاج تعتمد على الطب الشعبي والمداواة بالأعشاب لعدة قرون. ثم شاءت قدرة الله عز وجل لهذه الأمة أن تبدأ انتفاضتها فتأسست الكلية العثمانية بتركيا في بداية القرن التاسع عشر حيث كان تدريس الطب باللغة العربية وتلتها أول مدرسة للطب بالمفهوم العصري بالبلاد العربية بالقاهرة، هي مدرسة قصر العيني (2) التي نهجت في البداية تدريس الطب باللغة العربية بمساعدة أساتذة أجانب ومترجمين. وحذا بمدارس أخرى في البلاد الإسلامية أن تحذو نفس الشيء باستعمال اللغة العربية أساساً لتعليم الطب من ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت 1866 حيث درس الطب بها باللغة العربية لمدة خمسة عشرة سنة قبل انجليزيته.

وأخيرا كان لسوريا قصب السبق بالتزام تعريب الدراسة الطبية بإنشاء أول كلية عصرية تدرس الطب العام باللغة العربية مباشرة وذلك منذ سنة 1919 وأطلق عليها اسم « المعهد الطبي العربي » وبقيت هذه التجربة فريدة

من نوعها ويتيمة (زمناً طويلاً...). والجدير بالذكر أن التجربة السورية متكاملة وشاملة حيث تدرس حالياً جامعاتها الثلاث المواد جميعها بما فيها الطب والهندسة، باللغة العربية (3).

إذن نرى أن تعريب الطب الذي ننادي به قد أخذ طريقه منذ سنوات فعلينا أن نستفيد من التجربة السورية على الخصوص وأن نقوم بحصر وتقييم المنجزات في تعريب الطب والترجمة والتأليف الطبي العربي الحديث ولا ننطلق من الصفر، بل يتحتم علينا أن نشد أزر هذه الكلية الطبية العربية بالبلاد السورية التي تعاني ولا شك من كيد الكائدين وتربص المتربصين، ثم أن ننضم إلى موكب تعريب الطب الذي أخذ مسيرته بشجاعة وإيمان ويقين ثلة من الرجال، ويكون تركيزنا على ثلاثة محاور : المصطلح الطبي والترجمة والتأليف. ونرى للقيام بكل هذا على أحسن وجه أن ينشأ معهد خاص بتعريب الطب (في بلد إسلامي ما) يعهد إليه تنسيق تعريب الطب والتخطيط له ووضع برامج في إطار المحاور الثلاثة السالفة الذكر؛ ويمكن أن يكون لهذا المعهد فروع مستقلة في باقي الأقطار العربية والإسلامية تعمل بكيفية مباشرة مع كليات الطب والصيدلة والمراكز التي لها علاقة بالطب والصحة ومع مراكز التعريب والمجامع اللغوية.

وفيما يخص المصطلح الطبي، فقد قطعنا بفضل الله أشواطاً كبيرة إذ أنجزت المعاجم والقوائم لذلك، لكن نظرا لتقدم العلم فإن المصطلحات تستحدث كل يوم لذا يتحتم مسايرة ما استجد لتعريبه أو إيجاد المصطلحات اللائقة به اشتقاقاً أو نحتاً ويكون إنشاء بنك المصطلحات الطبية داخل معهد تعريب الطب شيء ضروري بالنسبة للتعريب والترجمة أو التأليف على السواء. فيستفاد منه باستعمال الحاسوب (الكمبيوتر) على نطاق واسع. وأول مستفيد منه الجامعات وكليات الطب والصيدلة والطلبة الذين يحضرون رسائلهم الجامعية. وعلينا الالتزام بمبدأ إحياء المصطلحات الطبية القديمة التي استعملت من طرف الأطباء المسلمين (مثل ابن سينا والرازي والزهراوي وابن زهر وابن رشد...) بالرجوع إلى كتبهم والتنقيب فيها عن المصطلحات وجردها. ويمكن أن يعهد بهذا إلى الطلبة المتخرجين فينجز ضمن رسائل وبحوثهم الجامعية . أما حول حركة الترجمة الطبية إلى اللغة العربية فيجب قبل كل شيء أن تحدد الكتب والمراجع الأجنبية ذات الأهمية في الطب العام أو المواد الأساسية والاختصاصات الطبية حتى تنقل إلى لغتنا من لغات الطب الحالية وهي الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية والروسية (4). ثم يعهد إلى خبراء واختصاصيين عبر الأقطار الإسلامية إنجاز هذا العمل بتنسيق وتوجيه من معهد تعريب الطب السالف الذكر. على هذا النحو وبتخطيط منهجي يمكننا بإذن الله أن نرجع إلى لغتنا ونحفظ عقيدتنا من كل دخيل ويحصل آنذاك تغيير نحو طب إسلامي النهج عربي اللغة.

الهوامش :

1) ونؤيد رأي الدكتورة نحلاوي حيث تقول حول "التجربة السورية في التعريب" وان الدعوة إلى التريث والتدرج والتمهل بشأن تعميم تلك التجربة، خشية الإساءة إليها وإفشالها، ليست دعوة مشجعة، وإن تجارب الشعوب في هذا المجال قد تنقضها، ولقد ذكر الأستاذ هيثم محمد الهادي عطية (مشكلة تعريب الطب في البلدان الإسلامية) الأمة، العدد 40 ص 30) تجربة الأمة الفرنسية في فرنسة الطب، التي تمت بصورة عشوائية – ولدوافع سياسية – ونجحت ونضيف لها تجربة الأمة الفيتنامية، التي تمت بظروف عجيبة حيث اتخذ قرار سياسي "بفتنمة" الطب في بداية العام الدراسي، على أن يتم أداء الفحص باللغة الفيتنامية في نهايته... وذلك رغم اعتراض الأساتذة والطلبة لجهلهم بلغتهم، التي كانت قبل الاستقلال لغة بدائية تقريبا. وبقيت معطلة مدة ثمانين عاماً حلت الفرنسية خلالها محلها (المزيد من التفصيل؟ انظر مجلة العربي العدد 307 رمضان 1404 هـ) والفيتناميون شيوعيون ملحدون، ليس لهم قرآننا ولا إسلامنا، ومع ذلك فهم يقدسون لغتهم تلك، وفوق ذلك، استطاعوا « فتنمة » الطب خلال عام واحد، ثم تخطوا مرحلة النقل عن غيرهم إلى مرحلة أيجاد طب فيتنامي، واستحدثوا قسماً خاصاً للطب الشرقي في كلية الطب، فماذا فعلنا نحن؟!.

2) وكان أسسها الدكتور كلود بلي بأمر من الخديوي محمد علي سنة 1826 وكان مقرها بأبي زعبل قبل أن تنقل إلى القصر العيني بالقاهرة سنة 1837.

3) وعن هذه التجربة نترك الدكتورة نحلاوي تحدثنا حيث كتبت تقول: « إن أي إنسان يحب اللغة العربية ويعيش تجربة تعلم الطب بها، لا يستطيع إلا أن يعجب من هذا التمهل في تعميم تلك التجربة، وإلا أن يأسف لحال الزملاء في ثلاث وأربعين كلية طب في العالم العربي تدرس الطب بغير لغتها... وإن خمسة وستين عاما... كانت كافية جداً ونحن – وقد عشناها – نجد للكلمات العربية الطبية رنيناً خاصاً في آذاننا، ويدهشنا استعمال الزملاء للغات أجنبية، حيث تتوفر مرادفات عربية خالصة لها، وتلاحقنا التبعية... ونتظاهر بأننا لا نبالي... ونظن هذا التفرنج تقدما وتطوراً بينما الناس من حولنا تخلصوا من تلك العقدة، فالفرس يدرسون الطب بلغتهم والأتراك والبلغار والرومان؟ أما حديث الصعوبات التي تواجه الطبيب الدارس بالعربية، فهي عقبات سهلة التذليل، رأينا تخطيها في إطار التجربة نفسها وحيث يتم تعلم اللغات الأجنبية ومتابعة المجلات العلمية والمؤتمرات بقدر ضئيل من العناء كذلك تتم متابعة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) خارج الوطن، أو داخله (توجد أقسام للدراسات العليا يدرس فيها باللغة العربية في فروع الطب جميعها وهناك مشروع قيد التنفيذ لشهادة تعادل البورد Board على نطاق الوطن العربي.).

إنما لا تزال العقبة الشائكة تتمثل في نظرات عدم الرضا، والابتسامات الصفراء التي يواجهها أحد أولئك الخريجين إذا خرج للعمل في إحدى الدول "العربية" حتى قبل تجربته وسبر مقدرته... – كما لو أنه ارتكب خطأ بتعلم الطب باللغة العربية... فكيف سيتفاهم مع طاقم التمريض والزملاء الأجانب؟ أما المرضى فتأتي أهمية التفاهم معهم فيما بعد. وإن كان هذا الوضع السلبي أن يستمر، فهو يزيد من أهمية التجربة الطبية العربية، والتي تبعث على الفخر والاعتزاز، وتشعرنا بالتميز، والالتصاق أكثر بقرآننا وتاريخنا الإسلامي وبالناس من حولنا، وبمرضانا (حول تعريب الطب مجلة "الأمة عدد 57 سنة 1985 ص 49).

4) وهنا أقف لأحيي الأستاذ الرخاوي على ما قام به من مجهود رائد في مجال التعريب والتأليف إذ ترجم أطلس سوبوتا المشهور في ثلاث مجلدات. وهذا العمل مفخرة لجيلنا وللطفرة التعريبية التي يعرفها الطب في هذا القرن في البلاد العربية. وقد حذا حذوه الأساتذة الأفاضل الذين أشرفو على طبعه ثانية في سوريا كما رأيناه معروضا في هذه القاعة.